مدرسة شيكاغو و الثقافات الفرعية.

نشأت في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين بجامعة شيكاغو.

اهتمت بدراسة المدينة كبيئة اجتماعية، مستخدمة البحث الميداني والإثنوغرافيا.

ركزت على التفاعلات اليومية، وكيف تُنتج المدينة أنماطًا اجتماعية جديدة.

الثقافة الفرعية عند مدرسة شيكاغو هي مجموعة قيم ومعايير تنشأ داخل جماعات صغيرة (مثل المراهقين أو العصابات).

هذه القيم قد تختلف عن القيم السائدة في المجتمع الأكبر، لكنها تمنح أعضاءها هوية وانتماء.

الجنوح أو العنف عند الشباب يُفسَّر كاستجابة طبيعية لهذه القيم، وليس كخلل نفسي فردي.

من بين الثقافات الفرعية التي اهتمت بدراستها نجد جماعات المراهقين في الأحياء الفقيرة التي ترى في الشجار أو التحدي وسيلة لاكتساب الاحترام.

العصابات التي تُعيد تعريف القوة والهيبة وفق معاييرها الخاصة، بعيدًا عن القيم الرسمية للمجتمع.

هذه الممارسات لا تهدف غالبًا إلى الربح المادي، بل إلى القناعة المعنوية والاعتراف داخل المجتمع الفرعي.

الثقافات الفرعية وفق نظرية Pierre Beaurdieu الرأس المال الثقافي.

كل ثقافة فرعية (مثل جماعات الشباب، أو الطبقات الشعبية، أو الأقليات) تمتلك رأس مال ثقافي خاص بها.

هذا الرأس المال يحدد أسلوب العيش والذوق ويُستخدم كوسيلة للتمييز الاجتماعي.

كجماعة شبابية قد تُظهر انتماءها عبر موسيقى أو لباس معين، وهو شكل من رأس المال الثقافي المتجسد.

هذه الرموز تمنح أعضاء الثقافة الفرعية هوية جماعية، لكنها في الوقت نفسه قد تُعتبر أقل قيمة في المجتمع الأوسع الذي يفضل أنماطًا ثقافية "شرعية" مرتبطة بالطبقات العليا.

يـرى بورديـو أن رأس المـال الثقـافي يُعـاد إنتاجـه عبـر الأسـرة والمدرسـة، ممـا يرسـخ الفـوارق الطبقية.

الثقافـات الفرعيـة إذن ليسـت مجـرد "اختلافـات في الـذوق"، بـل هي بُنى اجتماعيـة تعكـس مواقـع القوة والهيمنة.

الجماعـات المهيمنـة تفـرض تعريفهـا لمـا هـو "ثقافـة شـرعية"، بينمـا تُهمَّـش أنمـاط التعبيـر الخاصـة بالثقافات الفرعية.

نظرية التوتر.

الثقافات الفرعية تظهر ك حل جماعي للتوتر.

مثـال: عصـابات الشـباب في الأحيـاء الفقيرة تبتكـر قيمًـا خاصـة (القـوة، الاحترام، الـولاء) كبـديل عن القيم الرسمية التي يصعب تحقيقها.

هذه القيم تمنحهم هوية وانتماء، وتعيد تعريف النجاح وفق معاييرهم الخاصة.

أنماط الاستجابات عند ميرتون.

الامتثال :(Conformity) قبول الأهداف والوسائل الشرعية.

الابتكار :(Innovation) قبول الأهداف لكن عبر وسائل غير شرعية (مثل السرقة أو الاحتيال).

الطقوسية :(Ritualism) الالتزام بالوسائل الشرعية مع التخلي عن الأهداف الكبرى.

الانسحاب :(Retreatism) رفض الأهداف والوسائل معًا (مثل الإدمان أو العزلة).

التمـرد :(Rebellion) رفـض الأهـداف والوسـائل واسـتبدالها بأهـداف ووسـائل جديـدة (تأسـيس ثقافة فرعية بديلة).

الثقافـات الفرعيـة غالبًـا تقـع في خانـة الابتكـار أو التمـرد، حيـث تُنشـئ الجماعـة معـايير جديـدة تعكس واقعها.

الثقافات الفرعية من خلال نظرية الثقافة الاستهلاكية.

نظرية الثقافة الاستهلاكية تنظر إلى الثقافات الفرعية باعتبارها أنماطًا من الهوية والتعبير تُبنى من خلال الاستهلاك، أي عبر اختيار السلع والرموز والأنماط التي تمنح الجماعة تميزًا عن المجتمع الأكبر.

في المجتمعات الحديثة، الاستهلاك لم يعد مجرد إشباع حاجات مادية، بل أصبح وسيلة للتعبير عن الذات والانتماء.

الثقافات الفرعية تُعرّف نفسها من خلال اختيارات استهلاكية محددة: الملابس، الموسيقى، التكنولوجيا، العلامات التجارية. هذه الاختيارات تتحول إلى رموز هوية تميز الجماعة عن غيرها.